ملخص المحاضرة رقم: 06

ع م: المذهب العقلاني

إن كلمة العقلانية نعني بها الثقة الراسخة في العقل الإنساني وفي مناهجه ويقوم هذا المذهب على اعتبار ما يلي:

* العقل القادر على اكتشاف عمق الأشياء وتقديمه في خطاب منسجم.
* المعرفة اليقينية ثابتة وبديهية.
* التجربة غير ممكنة أصلا إلا بالنسبة إلى فكر يملك مبادئ كلية ضرورية تقوم بتنظيم المعطيات الحسية للعالم الخارجي.
* لا يمكن للحواس أن تقدم سوى نظرة غامضة عن الحقيقة.

إن العقلانية يمكن أن نعتبرها توجها عاما للفكر أكثر من كونها نسقا مغلقا يملك حدود مضبوطة وثابتة، ويمكن أن نقسم العقلانية إلى نوعين:

1. العقلانية المطلقة: وهي تعتقد بأن الفكر يتمتع ببعض المعارف التي تسبق التجربة، وهذا ما يجعل العقل عند أنصار هذا التوجه شرطاً ضرورياً للمعرفة.
2. العقلانية النسبية: وهي تعتقد أن الفكر يملك معارف لا يمكن للتجربة أن تكون مصدرها، فالعقل هو الذي يعمل على تكوينها واستخلاصها من التجربة وهكذا يكون العقل عند أنصار هذا الاتجاه شرطاً ضرورياً للمعرفة لكنه غير كاف.